



سومر

الجزء الأول والثاني - المجلد الخامس والأربعون

١٩٨٨ - ١٩٨٧

بين النهرين قديمة كركوك

محمد عبد الرزاق الصني
منقبة آثار

المقدمة

كركوك :-

بلدة قديمة تعلو سطح البحر بنحو ألف ومائة وستين (١١٦٠) قدم ومن الكتب التي جاء ذكرها فيها (أخبار الشهداء والقديسين) طبعه باللغة الكلدانية في لايسك الألمانية ((الأب بولس بيجان)) في سبعة مجلدات . وقد جاءت أخبار كركوك في المجلد الثاني من هذه المجموعة المطبوعة سنة ١٩٨١ . (١)

وان أقدم ذكر لاسم (ارباخا) ورد في التقويم الجغرافي المشهور عن ممتلكات سرجون الاكدي (٢٥٣٠ - ٢٤٧٣) ق . م وفي عهد ((نرام - سين الاكدي حوالي ٢٤٠٠ ق . م مكان شمال العراق يسمى ((سوريارتو)) وكانت منطقة ((ارباخا)) جزء من بلاد سويارتو وأهله بجماعات غير متجانسة ولكن نفوذ الساميين كان غالباً فيها (٢) وقد ذكرت المصادر الاشورية انها مركز عبادة الاله ((ادد)) واله الرعد والأمطار كما ورد ذلك على سلة النصر التي اقامها ملك بابلي والذي دون فيها فتح ارباخا بهذه الكلمات ((دخلت كيرخو ارباخا وقبلت اقدام الاله ادد)) واعدت تنظيم البلاد . يظهر من ذلك بان كيرخو ارباخا يعني معبداً بل وربما القصر أيضاً ((مصطلح كيرخو يعني كرخ أو كرخاً بمعنى قلعة أو حصن (٣))

وقد ذكر أن الذي أنشأ هذه المدينة ((سرنابال الملك الاشوري وكان سبب انشائها ان ضابطاً من المآذيين يدعى

(ارباق) عصى حكومته فعزله الملك الاشوري عن وظيفته وأمر بانشاء مدينة هي التي سميت بعد ذلك (كركوك) في كورة ياجرمي وجعل رجلاً آخر اسمه (كرمي) حاكماً عليها . ثم جلب لها ألف نسمة من الاشوريين فأسكنهم فيها فتوسعت عمارتها وعظمت أهميتها (٤) .

ان الاطماع الفارسية قديمة العهد على هذه المناطق تعود الى عهد (كورش) كما أن الغزو الفارسي كان شديداً أو متكرراً على قطرنا العراقي نظراً لمجاورته لبلاد فارس بغية السيطرة عليه ونهب خيراته وطمس معالمه وحضارته . فالاسباب الحقيقية للاضطهادات الفارسية كانت قومية حضارية سياسية ودينية بشكل متشابك . وقد تكررت الغزوات والحملات التي شنّها العدو الفارسي الغاشم على ارضنا بين فترة وأخرى (بغية السيطرة على الاقاليم المجاورة واقامة امبراطورية مترامية الاطراف وان هذا العمل الاجرامي مستمر ولكنه لا يؤثر على قطرنا الحبيب طالما الصمود والشجاعة والكرامة والشهامة المخيمة على شعبنا والاتحاد والقوة امران مهمان وتكونا مانعاً ضد العدو ليخطو شبراً داخل حدودنا وارضينا . (٥)

موقع المدينة / محافظة التأميم حالياً / يحدها من الشمال محافظة اربيل وقسم محافظة السليمانية ومن الشرق محافظة السليمانية وقسم من محافظة ديالى ومن الجنوب جبل حميرين ومن الغرب محافظة صلاح الدين وقسم من محافظة اربيل . (٦)

- ١ - العراق قديماً وحديثاً - السيد عبد الرزاق الصني
- ٢ - بين النهرين - مجلة فصلية حضارية تراثية - السنة التاسعة العدد ٣٤ - ٢٥ / ١٩٨١
- ٣ - موضع الامة والتعدي العنصري - السنة السابعة - العدد الثالث ص ١٧ / عبدالله يومك عمر
- ٤ - العراق قديماً وحديثاً - السيد عبد الرزاق الصني .

- ١ - العراق قديماً وحديثاً - السيد عبد الرزاق الصني
- ٢ - بين النهرين - مجلة فصلية حضارية تراثية - السنة التاسعة العدد ٣٦ / ١٩٨١
- ٣ - بين النهرين - مجلة فصلية حضارية تراثية - السنة العاشرة العدد ٢٩ - ١٠ / ١٩٨٢

والمدينة تتألف من قسمين كبيرين أحدهما القلعة والثاني السهل وكانت القلعة حصينة - منيعة لا يمكن الاعتداء عليها ولا الدخول إليها إلا بصعوبة وفيها جامعان قديمان أحدهما يدعى أولو جامع ((أي الجامع الكبير)) وكما يدعى أيضاً (جامع مريم أنا) والثاني يسمى (جامع النبي دانيال) وتوجد ثلاثة أقبية - ثلاثة من الربانين وهم (حنايا - وعزاريا وميشائيل) وتوجد في القلعة أيضاً قبة أثرية تسمى . القبة الخضراء .

وتقوم مدينة كركوك القديمة وهي المعروفة اليوم باسم القلعة فوق مستوطن أثري قديم ورد اسمه في الألواح المستخرجة منه باسم ((ارابخا)) الذي حرف حديثاً الى عرفة واطلق على حي العمال الجديد التابع لشركة النفط وكان عدد هذه الألواح المكتشفة في تل القلعة (٥١) لوحة وترتقي تاريخها الى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد وقد عثر عليها في سطح التل صدفة عام ١٩٣٣ لعل أقدم ذكر لارابخا يعود الى عهد حمورابي .^(٧)

(قلعة كركوك / تقع قلعة كركوك في الصوب الكبير من مدينة كركوك الحالية شرقي نهر الخصة وشكلها دائري تقريباً وترتفع عن مستوى سطح الأرض حوالي ٨ م)^(٨) ولها أربعة مداخل .

- ١ - الباب الطوب - تقع في الجهة الشمالية .
- ٢ - الباب لسبع بنات - تقع في الجهة الجنوبية .
- ٣ - الباب سوق الحلوجية - تقع في الجهة الشرقية .
- ٤ - الباب الحجري - تقع في الجهة الغربية .

وتضم ثلاث محلات (أزقة) هي

- ١ - محلة حمام مسلم .
- ٢ - محلة حمام مسيحي
- ٣ - محلة اغالق
- ٢ - محلة ميدان

بيت ميكائيل ٢٧٧ اغالق

١٣١٤ هـ - ١٩٠٦ م

تبلغ مساحة البيت ٣٢٤ م^٢

وهي من الدور التراثية الفريدة في القلعة وقد كان في الأصل مكون من قسمين القسم الأول

الفناء الخارجي - الحوش البراني

الفناء الداخلي - الحوش الجواني

٢ - العراق قديماً وحديثاً - السيد عبد الرزاق السني .

٨ - التراث القمي - ص ١٧ العدد الثاني السنة الثالث عشرة / ١٩٨٢

المطبخ

القسم الثاني

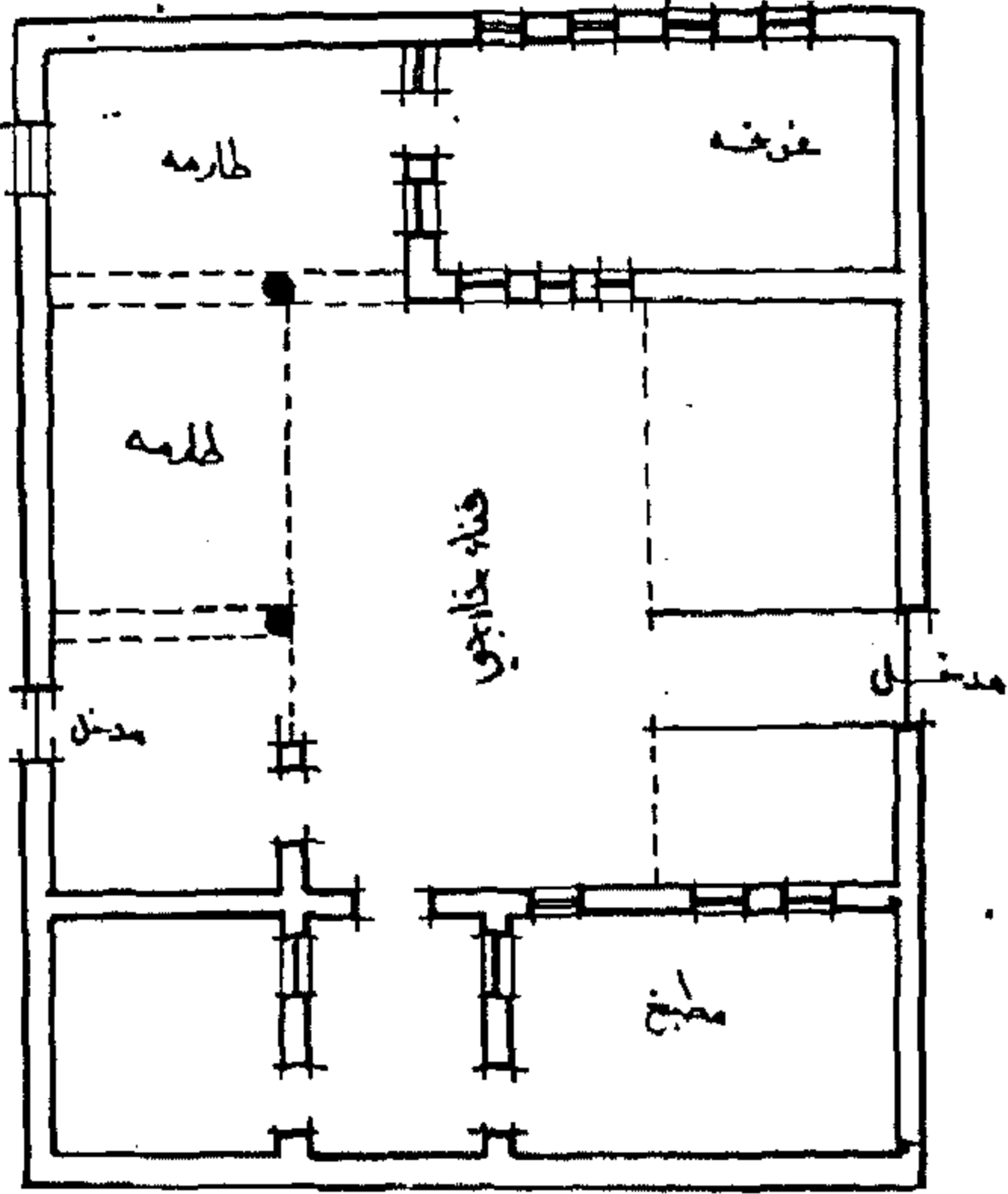
الطارمة (الظلة)

الغرف التراثية ، غرفة الضيوف ، غرفة الحرير

السرداب

موقع البيت ، يقع في محلة اغالق وفي الجهة الشرقية من القلعة يتكون الدار من دارين بالاصل الاول أي الجزء الاول من البيت قديم هدم واختفت معالمه بسبب ظهور زخف وتشققات في الجدران مما سبب سقوطه (خربة حالياً) ولم احصل أي شيء سوى بعض الاجزاء من الاسس وبقايا جدران متهدمة .

المدخل الرئيسي ، يقع هنا في الجهة الشمالية من البيت عرض المدخل ٢ م وارتفاعه ١.٥٠ م وسقفه على شكل قبة بمسافة ١.٥٠ م ويدخل مباشرة الى الحوش البراني . انظر مخطط رقم ١ حرف (أ)



مخطط رقم (١ ب)

الفناء الخارجي (الحوش البراني) ، شكله مستطيل مساحته ٣٥ م^٢ ومفروش أرضيته بالطابوق الفرسى . مخطط رقم (١) حرف (ب)

غرفة الحرير ، تقع هذه في الجهة الجنوبية من البيت مساحتها (٥ × ٣) م^٢ تضم الغرفة أربعة طاكيات على جدار في الواجهة الغربية من الغرفة وثلاثة شبابيك تطل على الصحن . ومدخل الغرفة يطل على الطارمة . انظر مخطط رقم ١ حرف ج .

ويضم هذا القسم غرفة أخرى تقع في الزاوية الجنوبية من البيت هي غرفة الخدم تقابل المطبخ مساحتها (٣ × ٣) م^٢ مخطط رقم ١ حرف هـ .

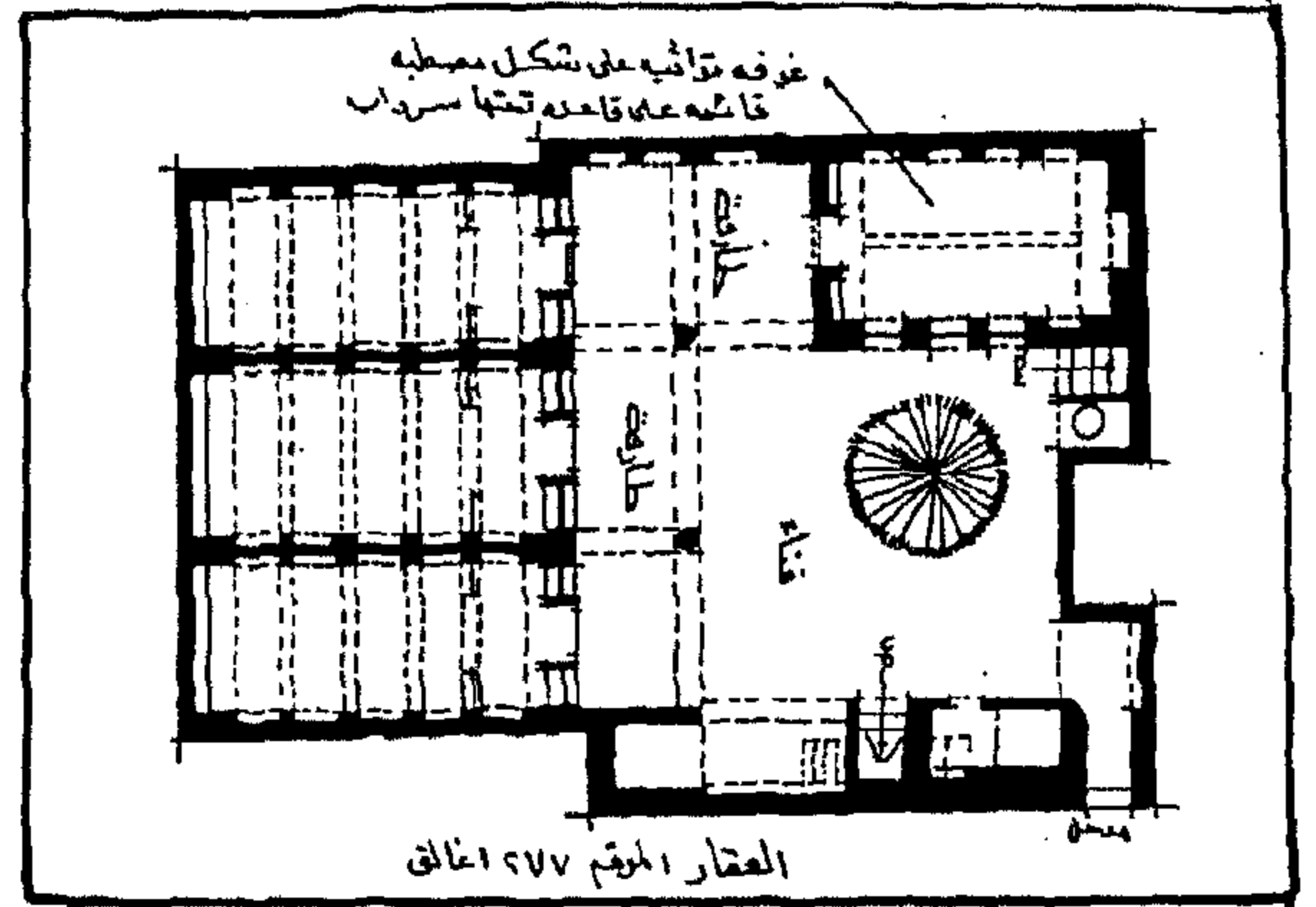
تم يلي الغرفة تقع في الجهة الشمالية من البيت مساحته (٤ × ٣)

م^٢ وتضم ثلاثة شبايك تشرف على الصحن انظر مخطط رقم (١) حرف د .

الطارمة (الظلة) ، تضم ثلاثة اقواس قائمة على عمودين وتشرف على الصحن مساحتها ٣٠ م^٢ القسم الثاني .

يتكون هذا القسم من الحوش الجواني - الفناء الداخلي
الطارمة الظلة
الغرف التراثية
السرداب

ويدخل الى هذا الجزء عن طريق بايين (مدخلين) ، مدخل من نهاية الصحن في الزاوية الشرقية والآخر من الظلة في القسم الاول من البيت في الجهة الجنوبية الشرقية من الدار . الفناء الداخلي (الحوش الجواني) ، - متطيل الشكل مساحته (٩ × ٨) م^٢ وارضية الصحن مفروشة بطابوق فرشي . مخطط رقم (٢) حرف م .



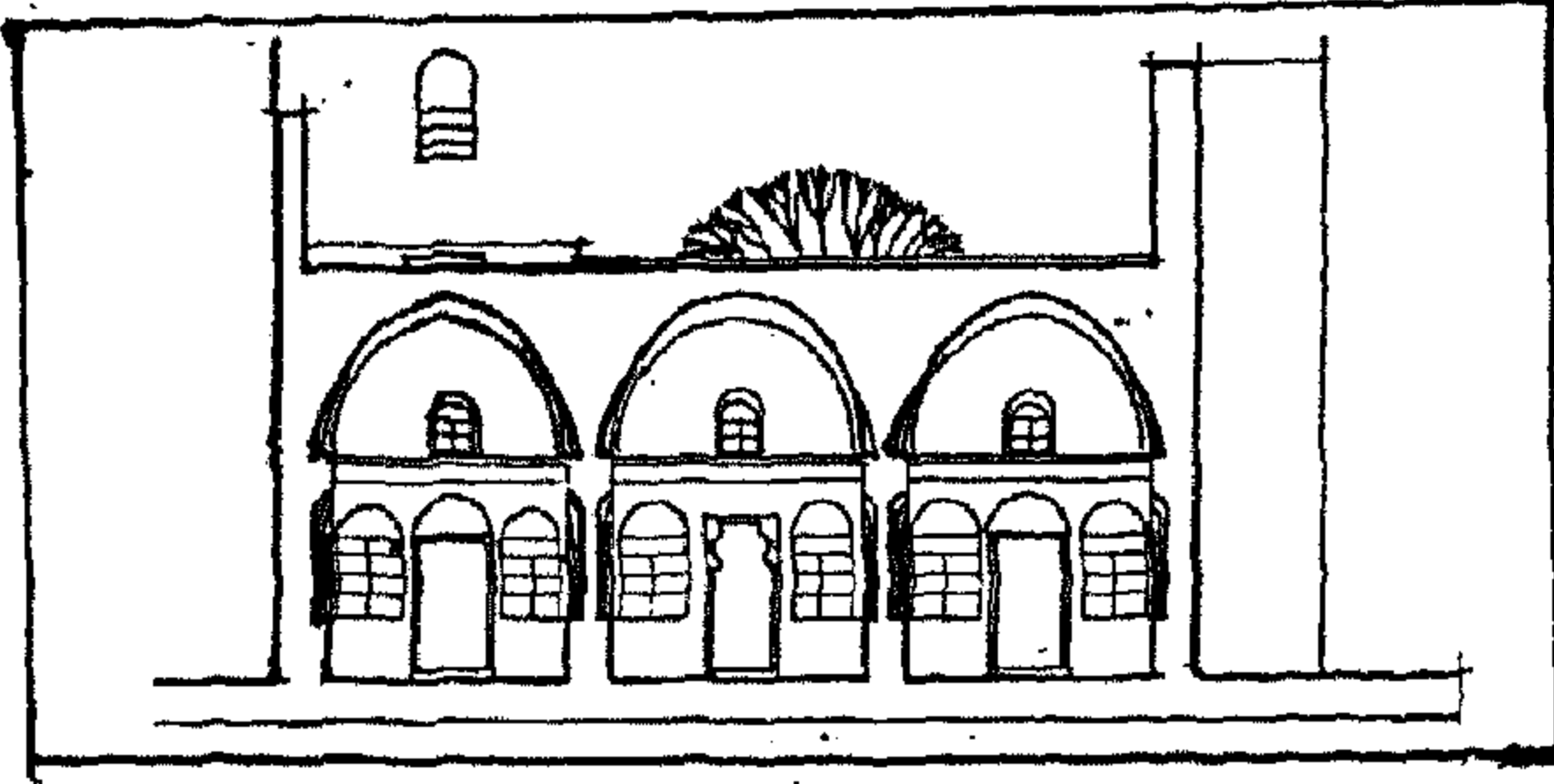
٢ - مخطط رقم (٢)

الطارمة ، مساحتها ٣١,١٠ م^٢ وانها تشكل حرف - ١ تحتوي على ثلاثة اقواس مدببة قائمة على عمودين ومبنية بالمرمر ونهاية الاقواس ترتكز على الجدران مباشرة وارضيتها مرتفعة عن ارضية الصحن حوالي ٣٠ سم ومفروشة بالجص الابيض . صورة رقم (١)

الغرفة التراثية ، - وتتكون من اربعة غرف تراثية ورئيسية منها ثلاثة غرف تقع في الجهة الشرقية من البيت والآخرى تقع في الجهة الشمالية في الحقيقة ان هذه الغرف تختلف كثيراً عن بقية البيوت التراثية أي (القاعة الكبيرة) على سبيل المثال منها بيت تراثي ٢٢ ميدان و ١٤٦ اغالق و ٢٢١ اغالق . انظر مخطط رقم (٢) حرف ح ، د ومخطط رقم ٣ و ٤ ان هذه البيوت عادة تتكون من البيت التراثي ويحتوي على الدروعة ، وخزنة وسرخانة وكوشك ومن الجدير بالذكر ان الدار المبحوث عنها خالية من بعض هذه

العناصر منها الخزنة والسرخانة والكوشك . والداخل اليها بمدخل مباشرة الى العتبة ومنها الى الدار .

وان ثلاث غرف تراثية متصلة بعضها ببعض أي متكونة من غرفة وسطية وغرفتان اخريتان تقعان على الجانبين الشرقي والغربي من الغرفة الوسطية .



١ - ٢ الطارمة في القسم الثاني

الغرفة الوسطية ، - هي اكبر من الغرف الاخرى مساحتها (٨ × ٤) م^٢ وتطل على الطارمة ويدخل اليها بواسطة مدخل مؤطر بالمرمر مزين بزخارف هندسية ونباتية وواجهتها بشريط من الجص ذات زخارف نباتية وهندسية وحيوانية ويوجد على جانبي الغرفة شباكين تراثيين ومؤطرين بالمرمر ومزخرفة بزخارف هندسية ونباتية ويوجد شبك ثالث في أعلى المدخل ويطل على الطارمة . انظر صورة رقم (١)

وتضم الغرفة أيضاً عشر طاكيات ، خمسة في كل جانب من جانبي الجدار ومزخرفة بزخارف متنوعة منها نباتية وحيوانية وهندسية . وزين جدران الغرفة شريط زخرفي بعرض ٣٠ سم وسقف الغرفة مبني على شكل قنو . انظر رقم (١١) .

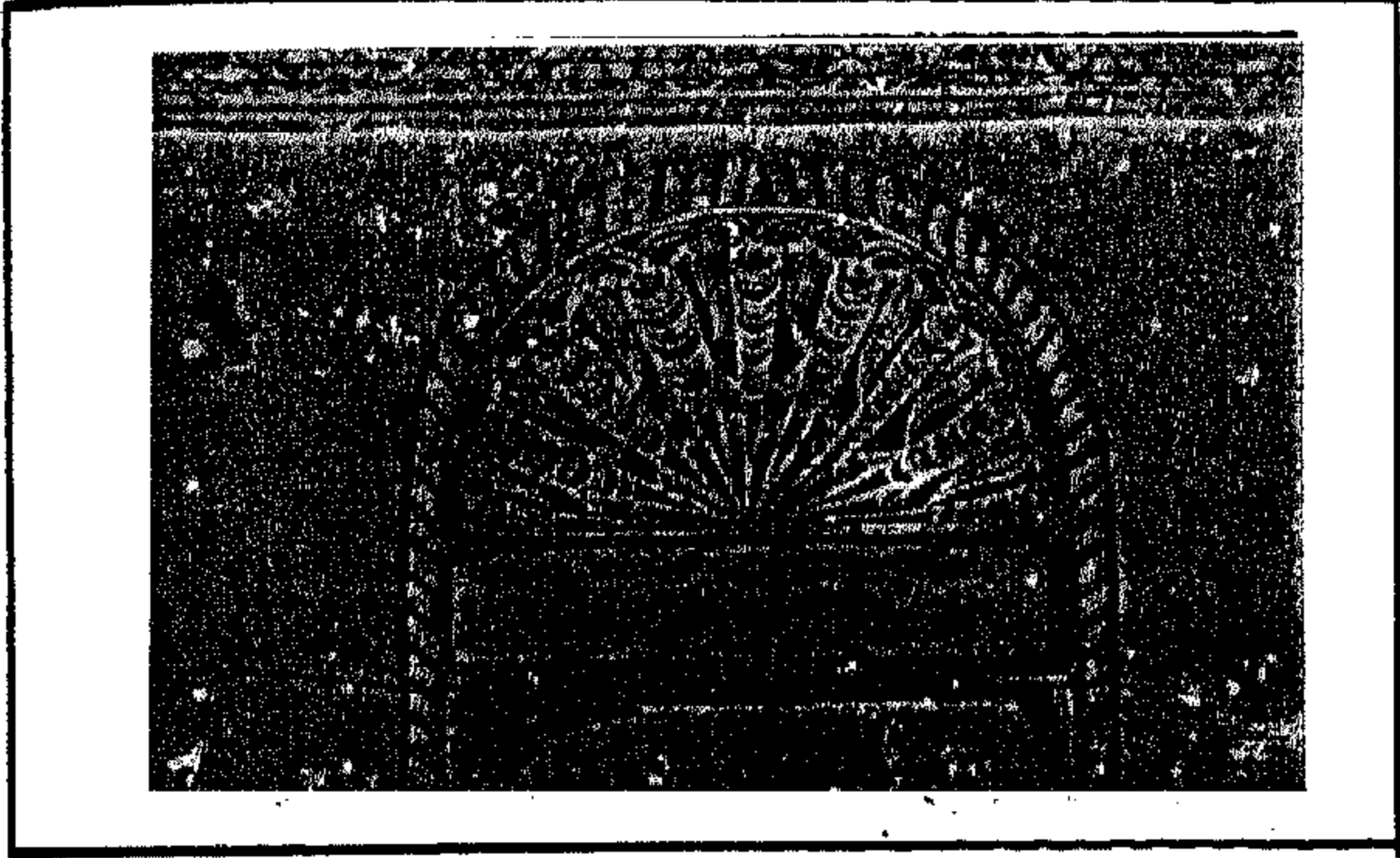


١١ - مجموعة طاكيات مزخرفة في إحدى الغرف ومزينة بزخارف نباتية وحيوانية وهندسية . تتكون الطاكية من لسمين العلوي توضع فيه مواد الزينة والسفل توضع فيه الملابس .

اما الغرفتان الاخيرتان فانهما تحتويان على عتبة ودر أيضاً وتضم عشر طاكيات خمسة في كل جانب من جانبي الجدار . ومزخرفة بزخارف هندسية ونباتية وحيوانية ذات ألوان متنوعة



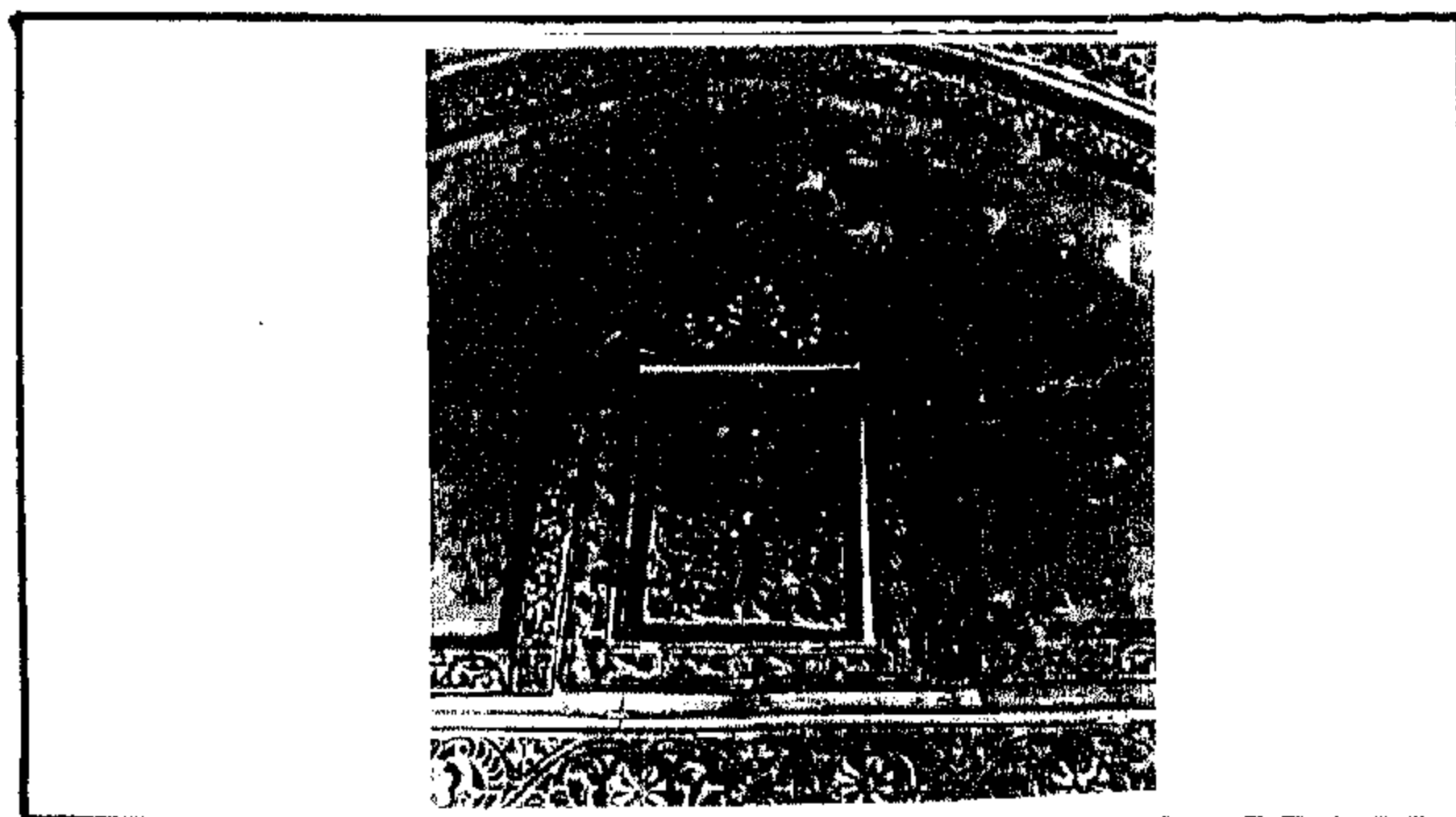
٦ - زخرفة ذات شكل هندسي ونباتي



٧ - زخرفة نباتية وحيوانية في إحدى الطاقيات .

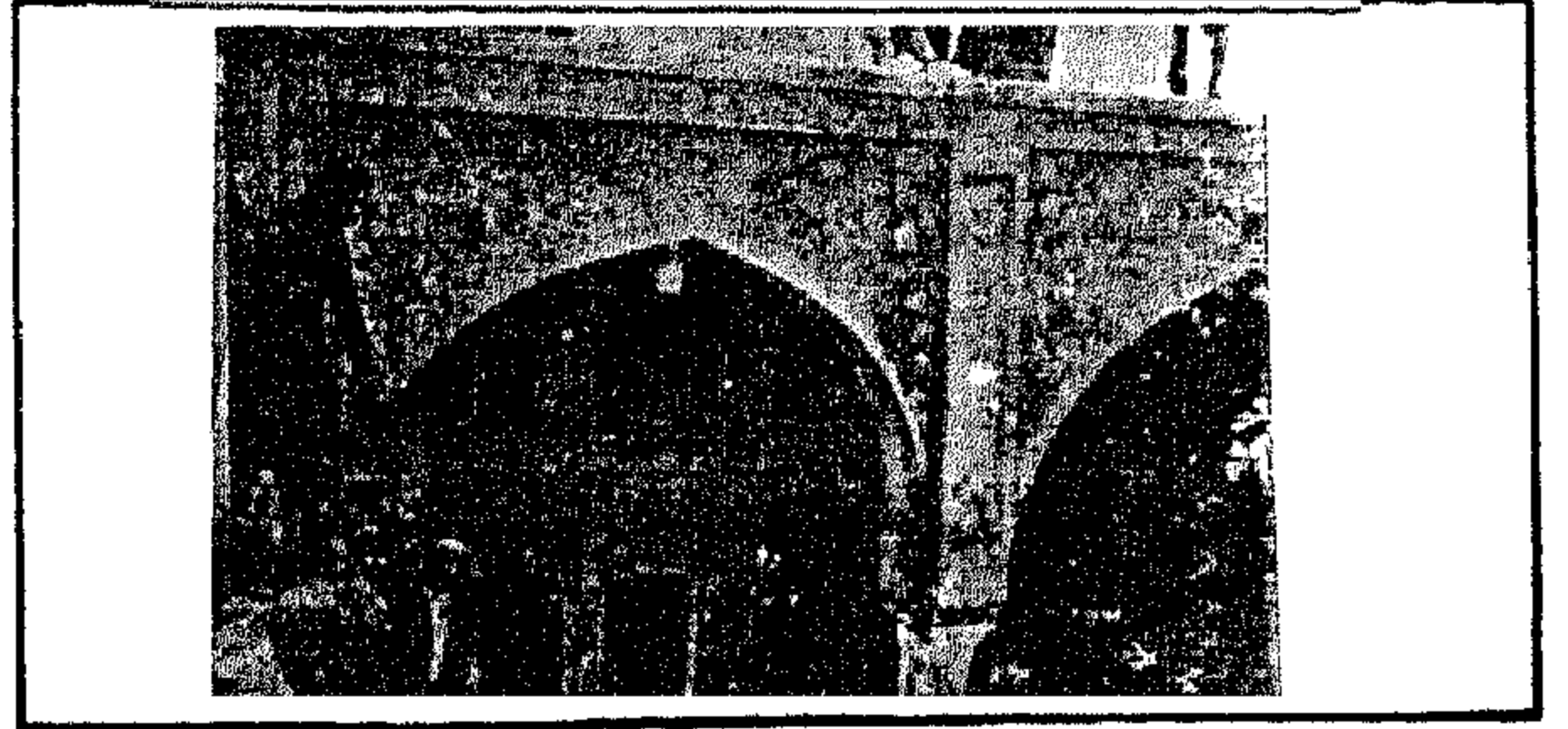


٨ - الفريز زخرفي يحيط بجدران الغرفة ومزين بزخارف نباتية وحيوانية وهندسية .



٩ - زخرفة تزين واجهة الجدار مقابل المدخل (غرفة المصطبة) .

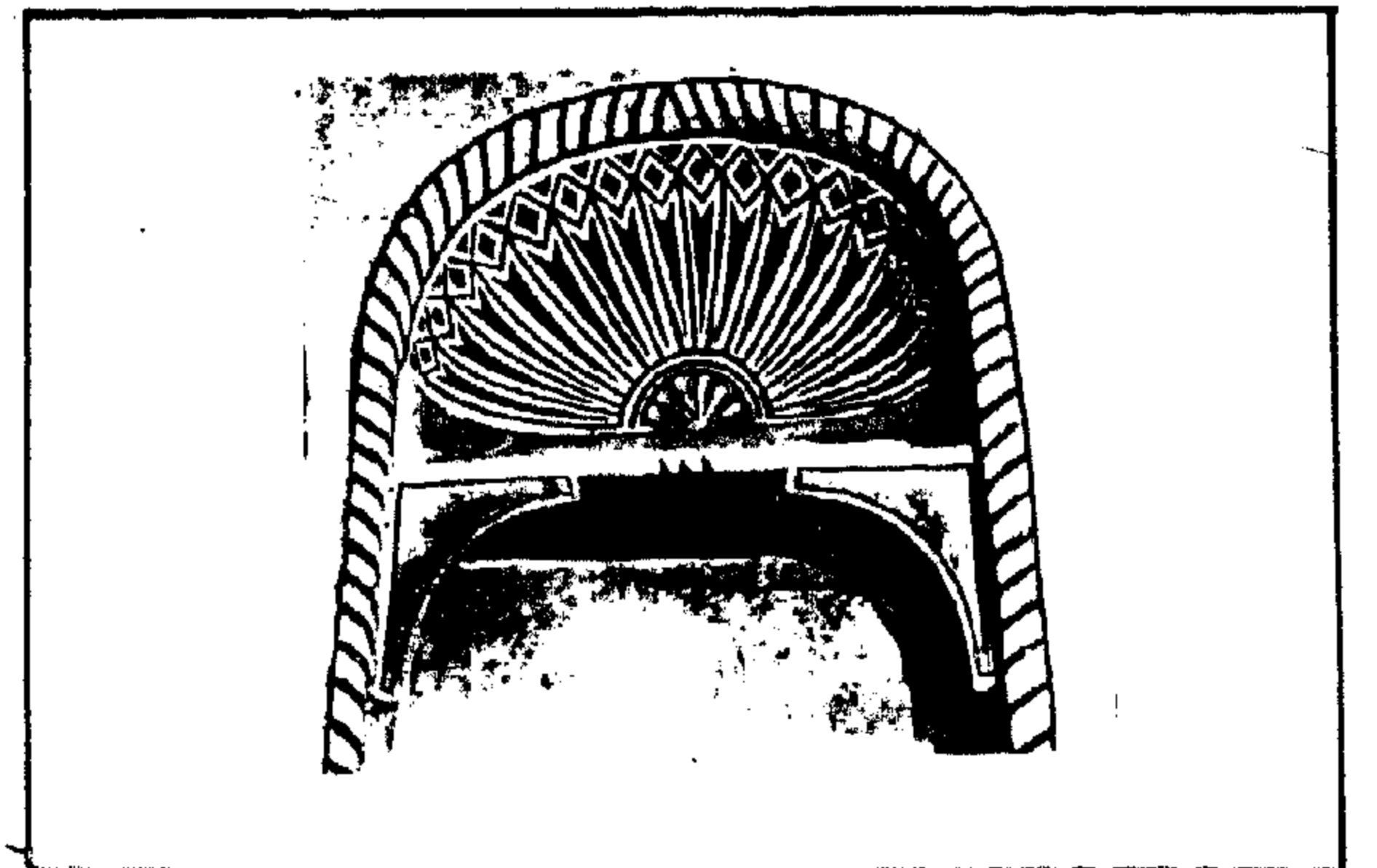
ومساحتها متساوية (٨ × ٣,٤٠) م^٢ ، وإن واجهات الغرفة خالية من الزخرفة ، عدا المدخل مؤطر بإطار من المرمر ومزين بزخارف جميلة ومتنوعة بأشكال مختلفة ، وتحتوي على جانبيه شبائيك تراثية ومؤطرة بشريط من المرمر المزخرف ، وعلى الجدران اشربة من الزخارف ورسوم بالوان مختلفة . انظر مخطط رقم (٢) حرف ج ، ح . وصورة رقم (١) ، (٣) .



٢ - ٤ القواس قائمة على العمود

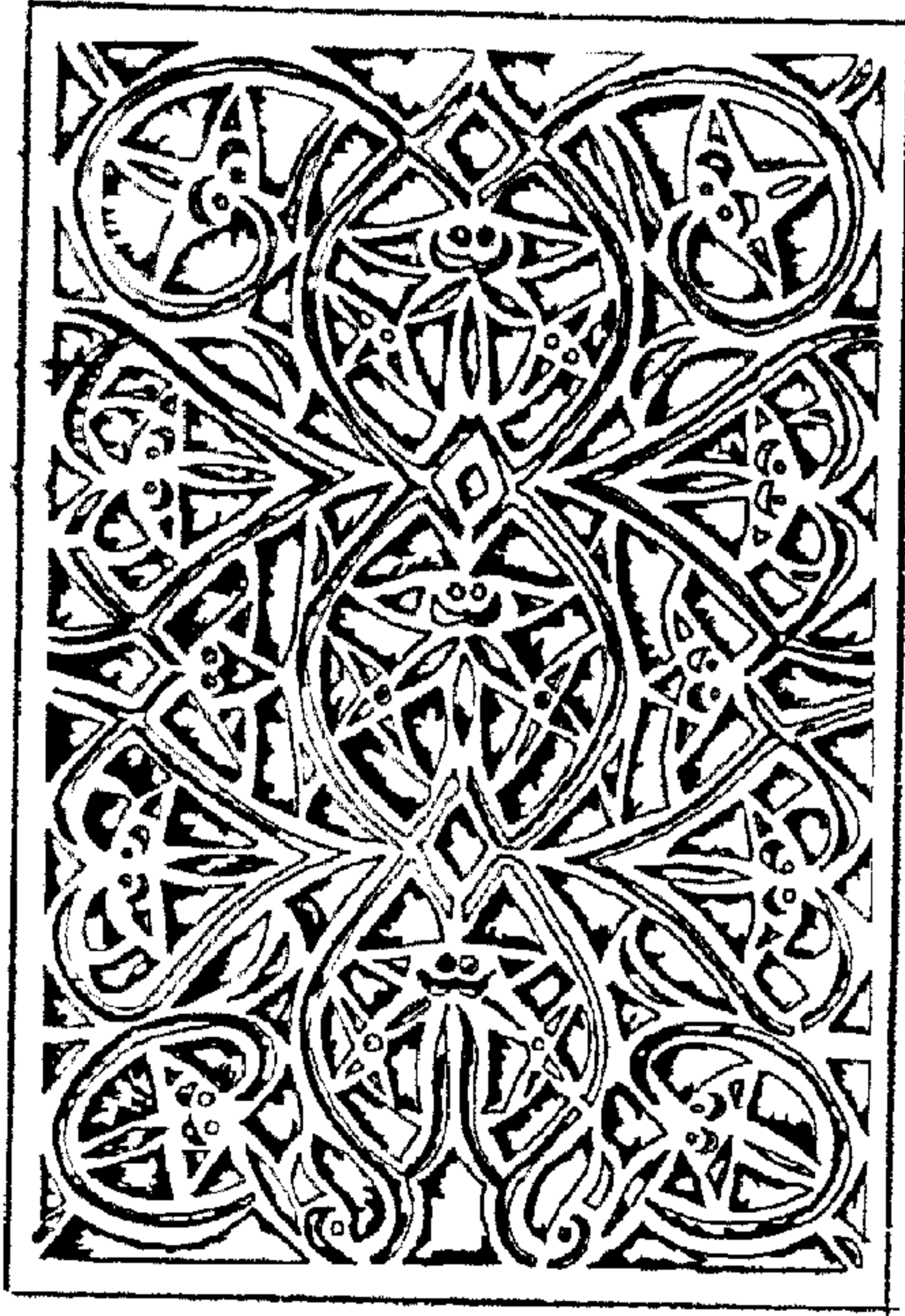
الغرفة المصطبة ، - مستطيلة الشكل مساحتها (٦,٧٠ × ٤) م^٢ انها غرفة تراثية جميلة ومنفردة وترتفع عن الصحن والطارمة حوالي ٧٠ سم ويرتقي اليها بواسطة درجة (عتبة) واحدة ولها مدخلان ، الاول من الطارمة في القسم الاول والثاني يدخل اليها من الطارمة أيضاً من القسم الثاني من البيت وانها تعتبر من اجمل الغرف ، والمدخل مؤطر بإطار من المرمر المزخرف والغرفة مزينة بزخارف بارزة بطريقة الحفر على الجص ورسوم بالوان مختلفة وذات اشكال (متنوعة منها نباتية وهندسية) . انظر مخطط رقم (٢) حرف (د) .

وتضم الغرفة اربعة طاقيات مزينة ، وثلاثة شبائيك تراثية مفتوحة وتطل على الصحن وكما تضم من شبائيك التهوية انظر صورة رقم (٩) - (١٠)

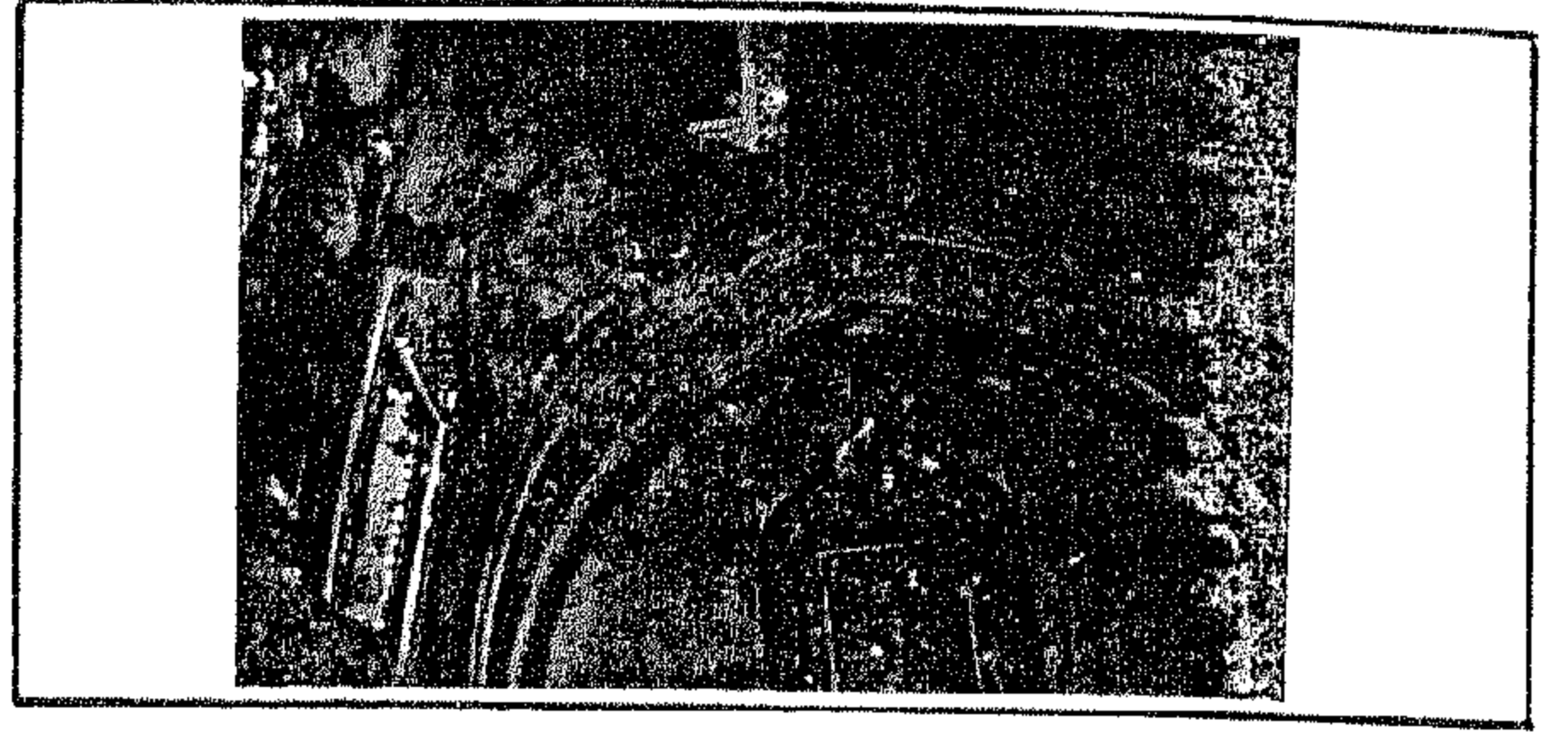


٥ - زخرفة ذات شكل هندسي وشعاع شمسي في إحدى الطاقيات .

السرداب ، - مساحته (٦ × ٣,٦٠) م^٢ وارتفاعه ٢,٣٠ م يقع تحت



١٢ - الزخرفة المستخدمة في شبابيك التهوية .

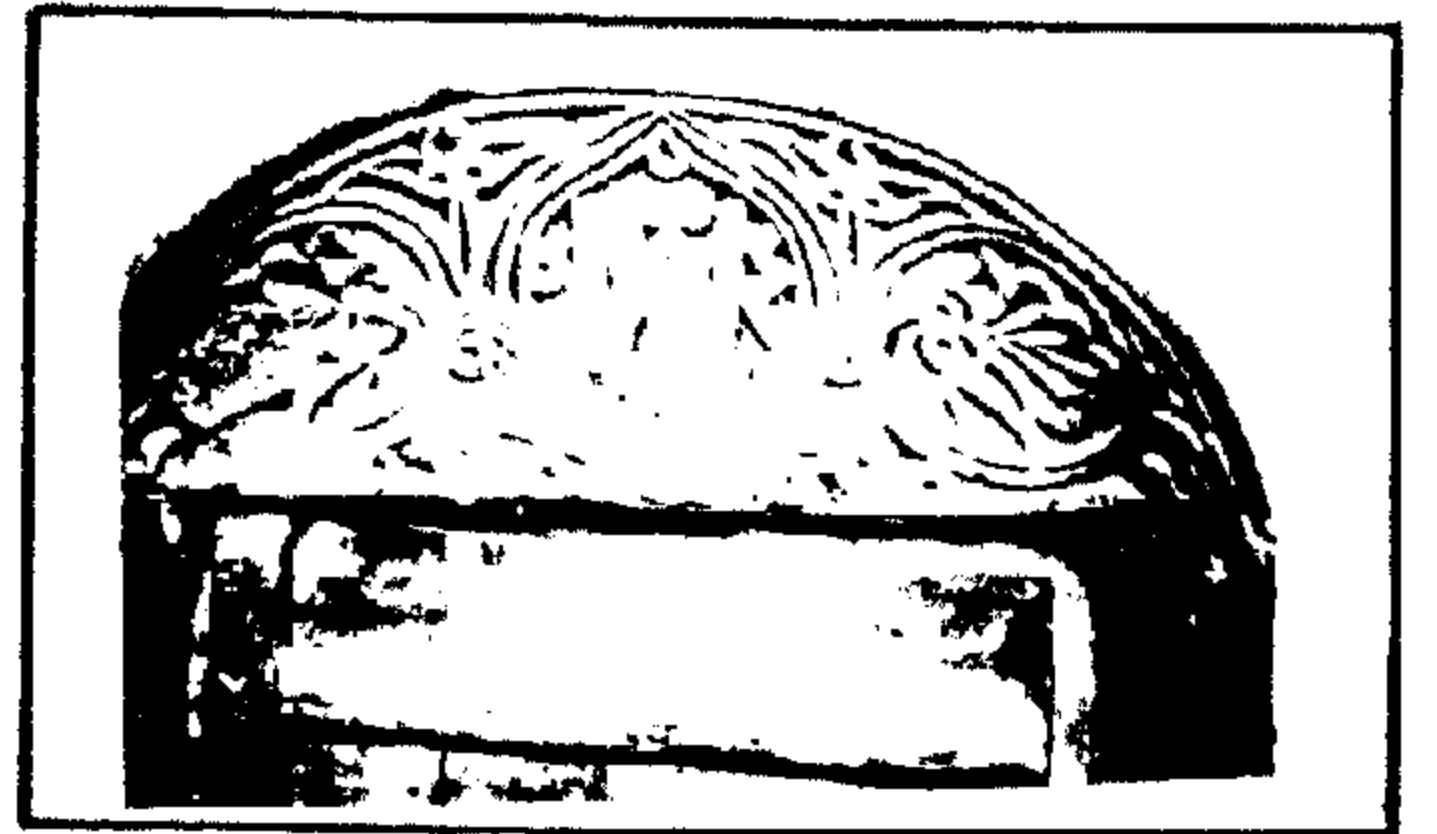


١٠ - زخرفة في إحدى زوايا غرفة المصطبة .

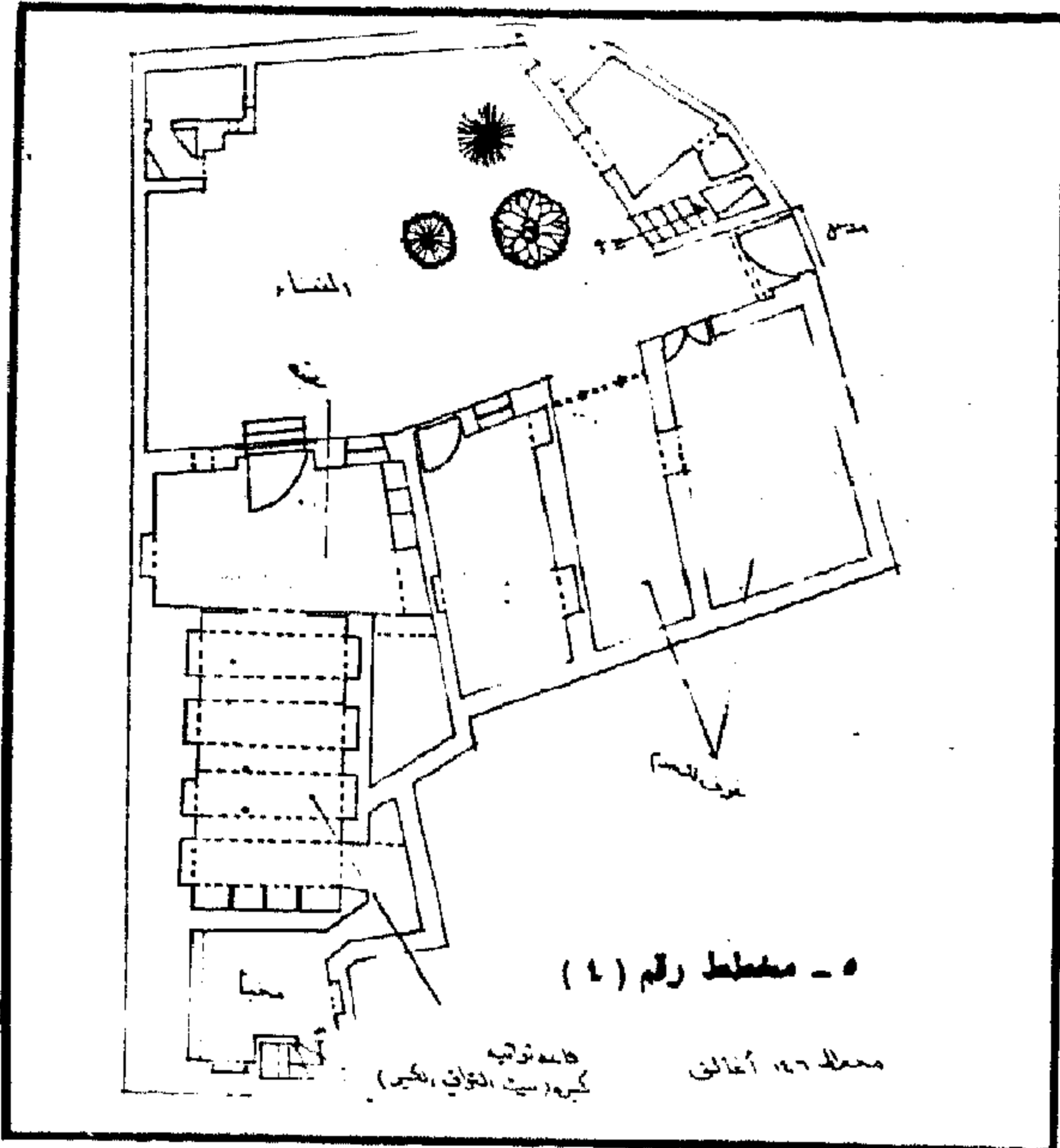
الغرفة المصطبة ، ويقع مدخله في الجانب الشمالي من البيت قرب المدخل الذي يؤدي إلى الصحن الداخلي وينزل إليه بواسطة درج يقع في جدار الجناح الغربي وسقفه تتكون من أربعة عقود متتالية مكونة شكل قبو - وأرضيته مبلط بالمرمر وتوجد نافورة ماء (حوض) في وسط السرداب . انظر مخطط رقم (٢) مخطط سرداب .

الهيكل الانشائي :-

لقد استعملت المواد الانشائية المعروفة في بناء البيوت وهي بالدرجة الاولى مواد الجص والحجر والمرمر والفرشي ويضاف اليها المواد المستعملة بشكل محدود كالخشب في الابواب والمشاكبي والشبابيك وغير ذلك يليه الحديد في الشبابيك والابواب ثم الزجاج للشبابيك والاصباغ للنقش وخاصة لالزرق والاحمر والاخضر والبنّي . انظر صورة رقم (١)



١٢ - زخرفة كتابية في القسم العلوي من الباب ومثبت فيه تاريخ بناء الدار (١٣١٤ هـ)

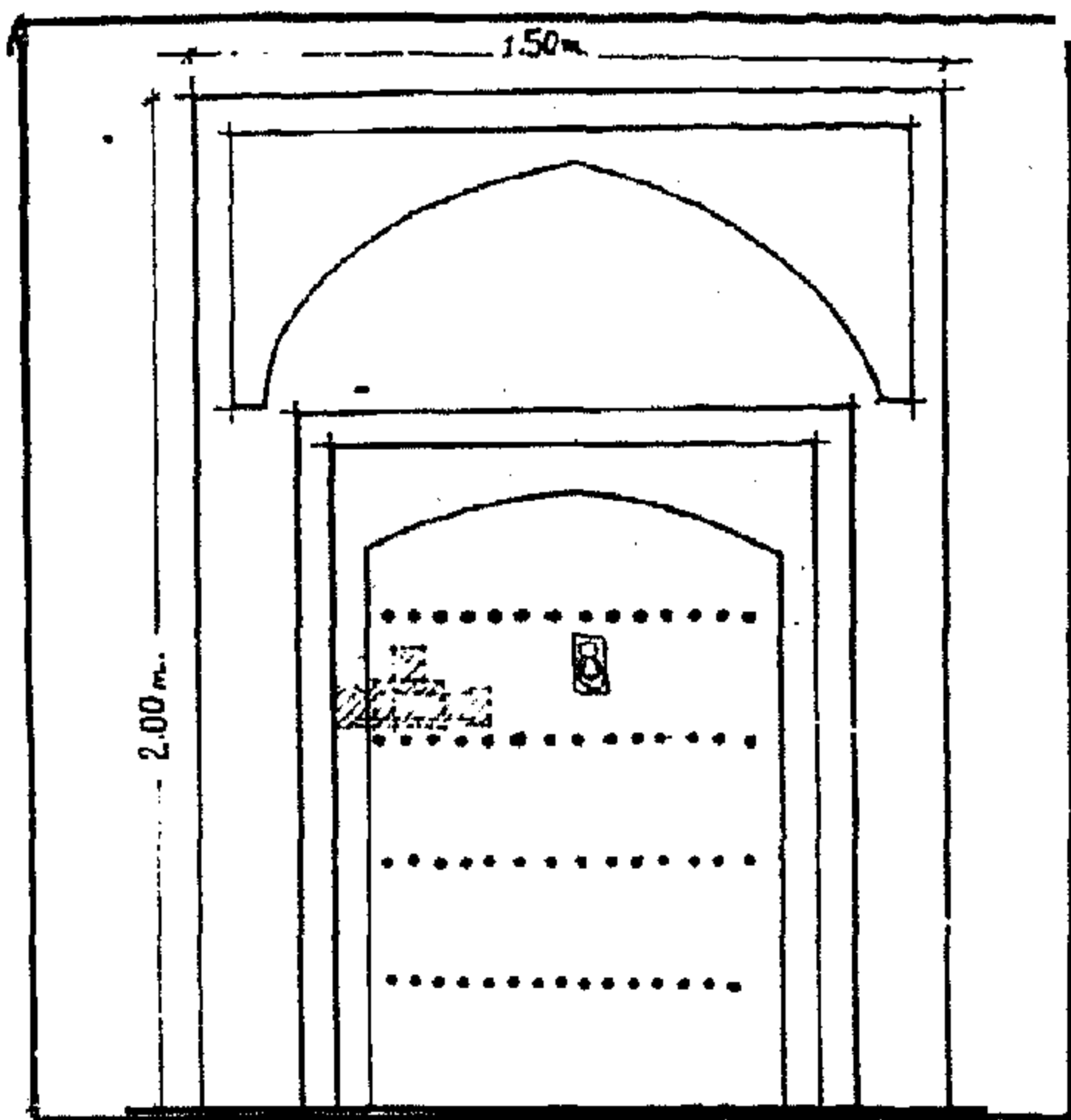


العناصر المعمارية والفنية :

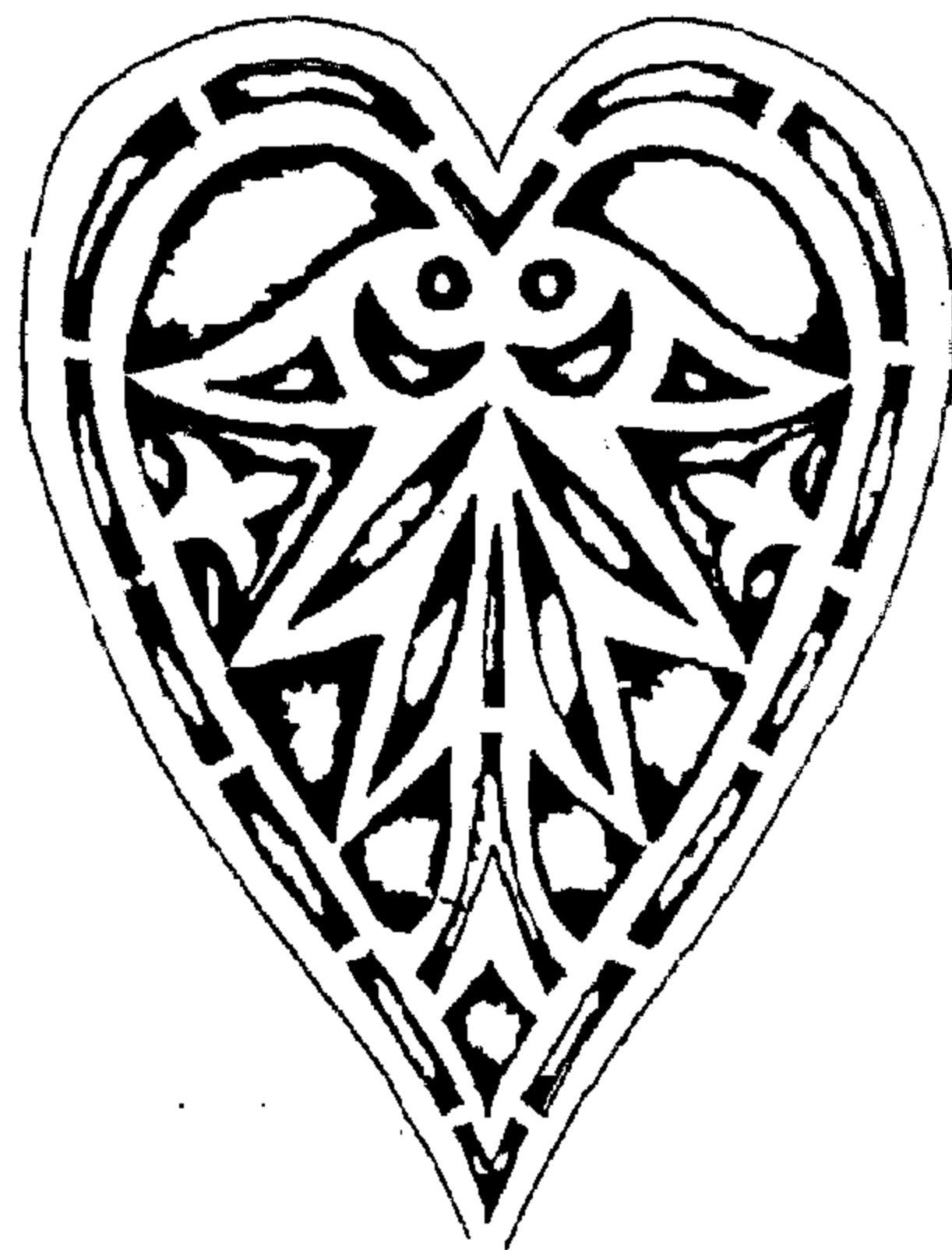
لقد حوى هذا البيت معظم العناصر المعمارية والفنية المعروفة في البيت وتقاليد التراثية ، حيث استخدمت الأقواس والعقود والاعمدة والتيجان والاقبية والمقرنصات وكذلك الحنايا والطاكيات أو لمسائد (دايانجاغ) انظر صورة رقم (١) و (٤) و (١٧)

العناصر الزخرفية :- استخدام الكتابة كعنصر زخرفي وكذلك استخدمت الزخارف الهندسية والنباتية والحيوانية على المرمر والجص والحجر والخشب . انظر صور (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ،

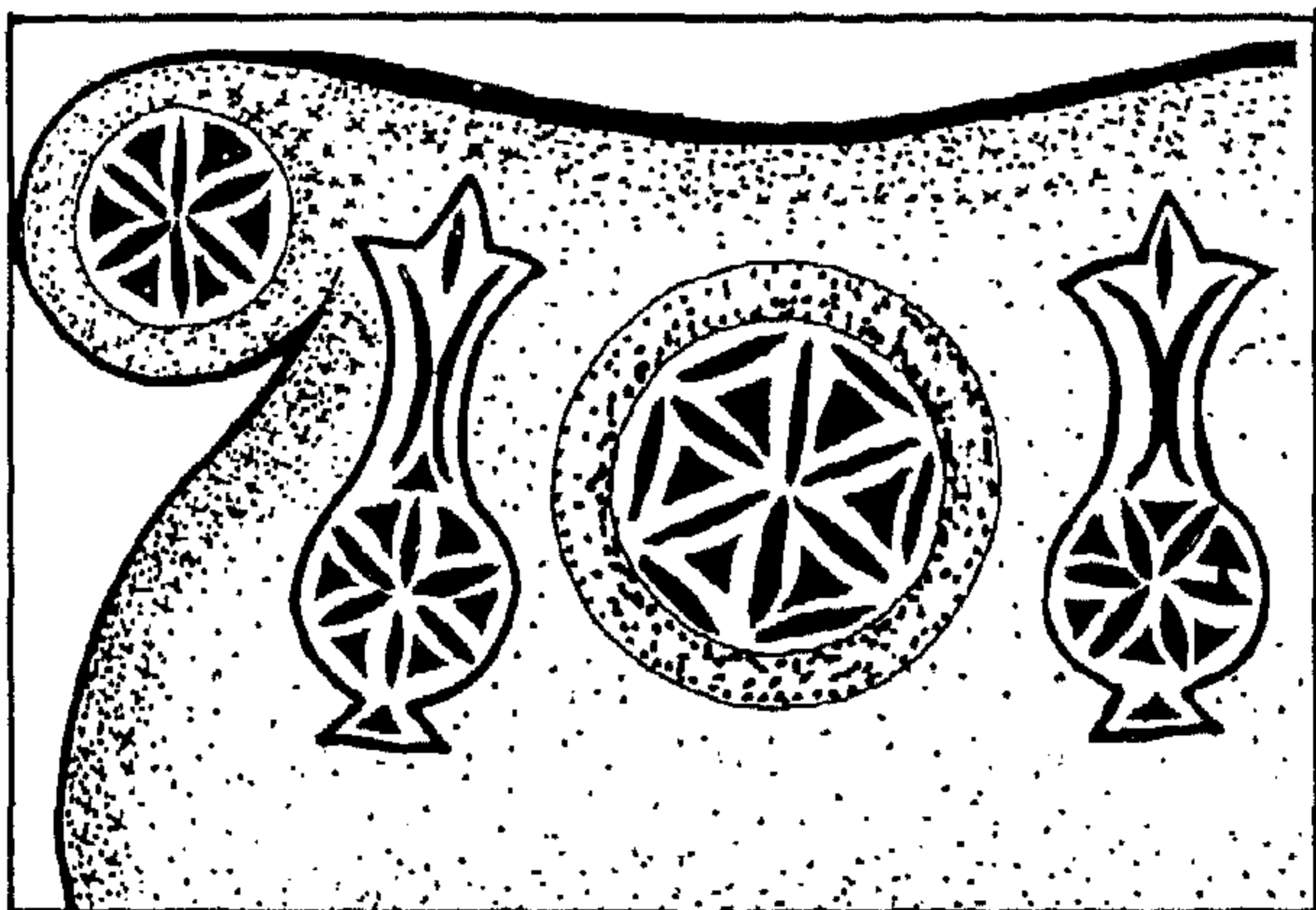
٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ (انظر رسوم ١٤ ، ١٥ ، ١٧)



١٦ - رسم للباب التراثي مزين بهسامير ومدلة تراثية .



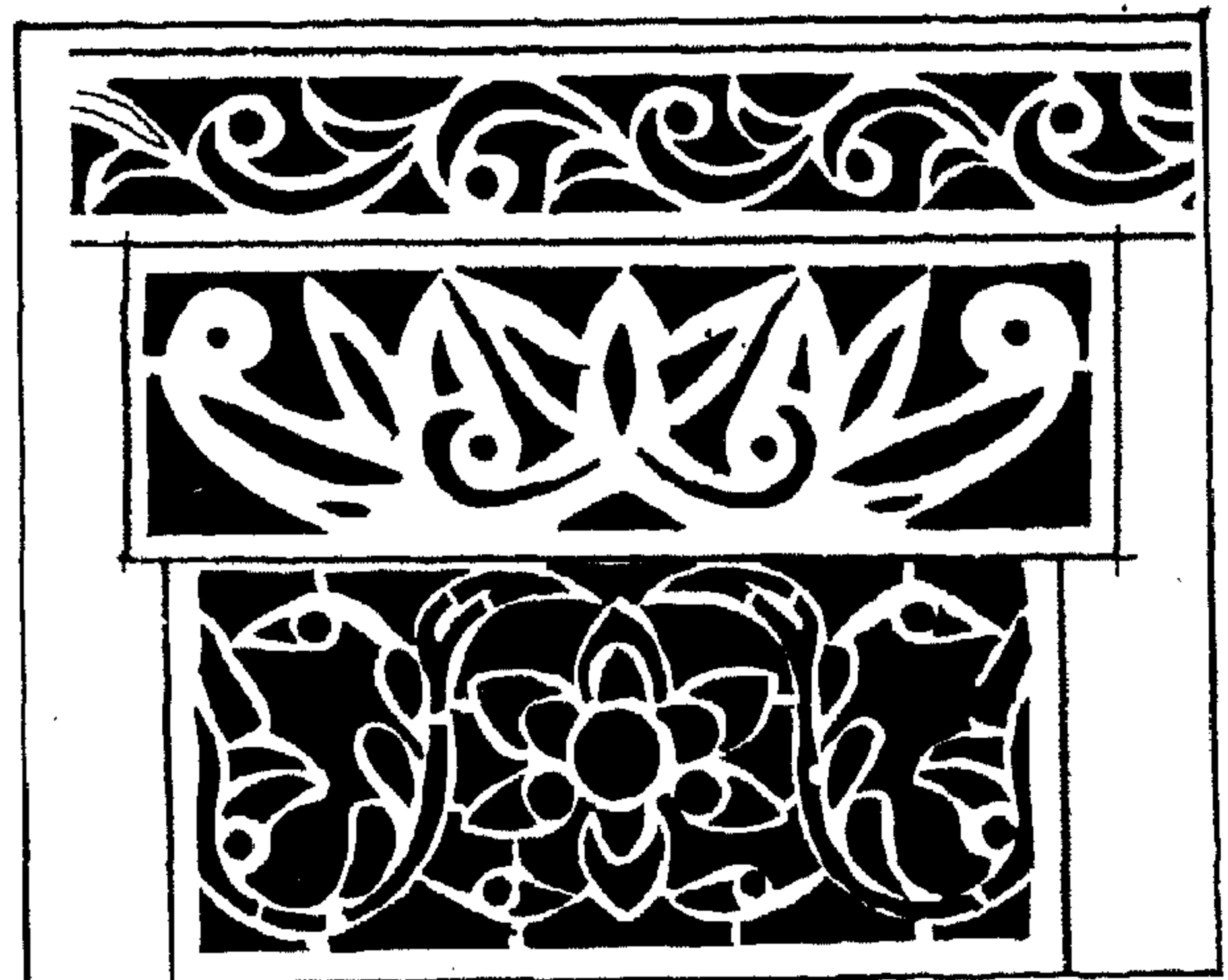
١٨ - الزخرفة المستخدمة في تزيين الغرفة التراثية (غرفة المصطبة)



١٧ - رسم لاحدى الساند التي توضع في جانبي بداية الدار (القاعة التراثية الكبيرة) وتستخدم لغرض الاتكاء وللفصل الدار عن المتبة .

التوصية والاقتراح :-

لقد كانت فكرة الحصول على هذا البيت والبيوت الاخرى في القلعة يراود المهتمين بتراث وتاريخ العمارة في العراق وقد تحقق هذا الامل عن طريق المؤسسة العامة للاثار والتراث . من الضروري ان يستملك الجزء الاول من الدار لأنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً ومكماً بالبيت بالاضافة تطوير المنطقة المحيطة به لان له موقع جيد وقريب من بدن القلعة . ويعتبر من المرافق السياحية الجيدة ويستغل كمركز سياحي أو مركز ثقافي أو متحف فلكلوري في المستقبل .



١٩ - انواع من الزخرفة المستخدمة في الدار المرقمة ٢٧٧ اغاناق ١ .

مصادر البحث :

- ١ - العراق - قديماً وحديثاً السيد عبد الرزاق الحسني .
- ٢ - بين النهرين - مجلة فصلية حضارية تراثية السنة التاسعة - العدد ٣٦ / ١٩٨١ .

- ٢ - بين النهرين - مجلة فصلية حضارية تراثية السنة العاشرة
المدن ٣٩ - ٤٠ - ١٩٨٢
- ٤ - التراث الشعبي العدد الثاني الثالثة عشرة - ١٩٨٢ .
- ٥ - موضوع الامة والتحدي العنصري - عبدالله يوسف عمر .
- ٦ - المرشد الى مواطن الاثار والحضارة - الرحلة الرابعة
الاستاذان المرحومان طه باقر وفؤاد سفر .
- ٧ - ماذا في كركوك - فهمي عرب اغا وفاضل محمد ملا
- ٨ - مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج ١ ط ٣ الاستاذ
المرحوم طه باقر ١٩٧٣ .
- ٩ - جريدة التأخي ، العدد ٢٢٤ لسنة ١٩٦٨ - كركوك وكفري في
عهدهما القديم بقلم علاء محمد علي الشيخ حسين .
- ١٠ - ادمونرز في كتابة ((عرب كرد وتترك)) رحلات ١٩١٩ -
١٩٢٥ . ترجمة جرجيس فتح الله بغداد ١٩٧٢ .
- مصطفى - ١٩٥٧ .

